على سبيل الاستهزاء وكنت اذ ذاك لا اعرف من لغة القوم
شيئا فاراعني الا انني رايت من معي من الناس اختطفوا
سلاحهم وجردوه في وجوه القوم وحالوا بيني وبين
القوم فسالت عن السبب فقالوا لي انهم يريدون
الفتك بك فقلت لماذا فقالوا العلة عقولهم لانهم
يقولون ان هذا لم ينضج في بطن امه وبعضهم
يقول لو نزلت عليه ذبابة لاخرجت دمه فقال
احدهم اصبروا وانا اطعنه بحربة وانظر ما مقدار
ما ينزل منه من الدم وحين سمعنا منهم ذلك خفنا
عليك واحطنا بك ثم ان الجماعة اخرجوني من
السوق فتبعني خلق كثيرون فطردوهم عني بكل جهد
ثم ذهبوا بي الى واد هناك فرايت فيه نخيلا واشجار
موز وبعض اشجار من الليمون ورايت قد زرع
في ذلك الوادي من البصل والثوم والفلفل الاحمر وهو
قرون صغيرة رفيعة اكثر من حب الشعير بقليل
والكمون والكسبرة والحلبة والقثا والقرع شيء
كثير وكان ذلك في ايام الخريف وقد احمر البلح
فقطعوا لي عرجونين من البلح احمر واصفر واهدوا لي
نخة عسل لم ار نظيره حسنا وطعما ولذة وبتنا
في اكرم ضيافة والذ عيش ولما اصبح الصباح طلبت
التفرج فاخذوني ودخلنا الاودية فصرنا نقطع واد

بعد

بعد واد وبين كل واد وواد اقل من ميل مسافة وفي كل
واد زرع عجيب وماء يتدفق على رمل كالفضة وقد
احاطت به الشجر سياجا من حافتيه يتمنى الناظر ان لا يفارقه
فجلسنا على شاطئ الوادي في ظل شجرة هناك وذبح لنا
كبش عظيم وخبز فاكلنا منه ما اردنا ثم ذهبنا لبلد
تحت الجبل فبتنا فيها في اكرم ضيافة ولما اصبحنا
صعدنا الجبل فمكثنا صاعدين نحو ثلاث ساعات
حتى علوناه فراينا فيه امما كثيرة كبيرة وبلدا ممتدة
فادخلونا على شيخ الجبل وكان حينئذ يسمى ابا بكر
وهو جالس في خلوة فلما دخلنا عليه وجدناه رجلا
مسنا قد ناهز الستين قد اثر فيه الكبر فسلمنا عليه
فرحب بنا واجلسنا

لطيفة

هذا الجبل لا يرتفع عنه السحاب في السنة الا اياما
قلائل ولكثرة المطر يزرعون القمح وينبت عندهم
قمح لا يوجد نظيره الا في بلاد المغرب او في بلاد اوربا
لانه حسن جدا وبقية دارفور لا ينبت عندهم قمح
لعدم الارض الصالحة ولعدم الامطار الا ما قل
كارض كوبيه وكبكابيه فانه يزرع فيها القمح ويسقى
بماء الابار حتى يتم نضجه ولزيارة الشيخ المذكور يوم
معلوم من السنة تذهب اليه الناس من كل جانب
ويقول لهم ما يحصل في جميع العام من قحط ومطر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)